

"الأبواب السبعة" تفتح أبوابها للمرة الرابعة

تقرير عن أعمال الدورة الرابعة للقاء "تطوان الأبواب السبعة"

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره، فتحت جمعية تطاون أسمير الأبواب السبعة للمرة الرابعة، وذلك ما بين 18 و 25 أكتوبر 2009. وكان شعار الدورة: قطاع الخدمات : اختيار استراتيجي لتنمية تطوان.

افتتح لقاء "تطوان الأبواب السبعة" في السادسة من مساء الأحد 18 أكتوبر 2009 بحفل استقبال للضيوف والمشاركين احتضنته قاعة قصر العرائس، وتخلله إلقاء قصيدة للشاعر الصحراوي سعيد الشراي وأنغام موسيقية لمجموعة أرابيسك والفنانة سميرة قادري.

قدمت بعد ذلك المديرية الفنية ساليو فيرينيس، الفنان سفيان المهداوي ووصفا لعمال الفني الطلائعي "الباب الأول".

وصبيحة الإثنين 19 أكتوبر انعقدت الجلسة الافتتاحية بدار الثقافة بحضور وزير الدولة السيد محمد اليازغي، والسيد ادريس خزاني والي صاحب الجلالة على ولاية تطوان، وعدد من الشخصيات الوطنية والدولية نذكر منهم السيد الحبيب المالكي، الوزير السابق لقطاع الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري ولقطاع التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، والسيد الهادي بكوش رئيس الوزراء التونسي الأسبق، ولويس أيلالا، الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد بيير جوكس، عضو في المجلس الدستوري الفرنسي ووزير الداخلية السابق والسيد محمد العربي المساري، وزير الإتصال السابق، وعدد من السادة السفراء. افتتحت الجلسة بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم ألقى رئيس جمعية تطاون أسمير السيد محمد عبد الخالق الطريس كلمة رحب فيها بضيوف تطوان، وشكر المساهمين في التظاهرة والمدعمين لها . ودعا لصاحب الجلالة الذي يرفع أعمالها ويباركها برعايته السامية، بالنصر والتمكين، والعز المبين.

ثم تلا الكاتب العام للجمعية الشهادة التي كتبها السيد عباس الفاسي الوزير الأول في حق المكرم، والشهادة التي بعث بها منويل شافيس، نائب رئيس الحكومة الإسبانية ووزير السياسة الترابية و رئيس الحكومة الأندلسية السابق. كما تلا اعتذارات السادة الذين تعذر عليهم الحضور في تكريم الأستاذ اليازغي.

ثم أخذ الكلمة السيد محمد اليازغي فشكر الجمعية على هذه الهالة التي أحاطت بها، ونوه بها، وأشاد بالدور الذي لعبته تطوان في تحرير الوطن وتدعيم الوحدة الوطنية.

وبعد استراحة قصيرة زار فيها الضيوف معرض الوثائق الصحراوية، ومعرض الطابع البريدية، انعقدت الجلسة التكريمية الأولى للأستاذ اليازغي تحت رئاسة الأستاذ مصطفى بنونة، رئيس جامعة عبد المالك السعدي.

وتدخل في هذه الجلسة السيد الحبيب المالكي، فألقى الكلمة التي بعث بها السيد عبد الواحد الراضي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ووزير العدل، والسيد محمد المرابط، المندوب الجهوي لوزارة الشؤون الإسلامية بجهة طنجة- تطوان. والسيد محمد بن جلون الأندلسي عن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

وجميع هذه الكلمات أشادت بالأدوار التي لعبها المناضل محمد اليازغي لصالح وطنه وتقدمه ورفاهيته. الجلسة التكريمية الثانية ترأسها السيد بلقلم بوطيب وفيها ألقى السيد الهادي بكوش الوزير الأول التونسي الأسبق كلمته في حق رفيقه اليازغي.

ثم قدم كتاب السفراء التطوانيون في عهد الدولة العلوية، ل**محمد الحبيب الخراز** من طرف السيد السفير **محمد صلاح الزعيمي** رئيس النادي الدبلوماسي بالرباط.

وصبيحة **الثلاثاء 20** أكتوبر عقدت الجلسة التكريمية الثالثة التي ترأسها الأستاذ السفير **أبو بكر بنونة**. وقد تناول الكلمة فيها السيد **بيير جوكس**، عضو المجلس الدستوري الفرنسي ووزير سابق، و السيد **لويس أبالا**، رئيس الأمانة الاشتراكية، ورئيس الجلسة، والشاعر والصحفي **محمد الطنجاوي**.

وبعد الزوال عقدت ندوة إحياء الذكرى الأربعمئة لوصول الموريسكيين إلى تطوان (1609) من شبه الجزيرة الإيبيرية.

ترأس الجلسة: د. **جان بيير مولينا**، وشارك فيها:

* د. **عمر محمد دودوح والفونتي**: الأندلسيون المليليون. "الفونتي"، عائلة موريسكي من مليلية طردها فيليب الثالث سنة 1609.

* د. **جان بيير مولينا**: إن تنصير المدجنين كان كافياً لتفادي نفيهم التعسفي سنة 1609.

* د. **حسين أبو زينب**: تطوان، نقطة مهمة في مسار الموريسكيين نحو منقاهم.

* د. **مولاي علي الريسوني**: وصول الموريسكيين إلى شفشاون.

* د. **سباستيان دي لا أوبرا**: طرد الموريسكيين اليهود من الأندلس.

* د. **أمين الشعشوع**: موسيقى الموريسكيين: أنماط وتأثيرات

ثم تم تقديم كتاب "الاسبانيون كما كان يتصورهم المغاربة ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر" للدكتور عبد العزيز السعود من طرف د. محمد المسطاسي

وتواصلت ندوة الموريسكيين في صبيحة الأربعاء **21** أكتوبر بجلسة ثانية انعقدت تحت رئاسة الدكتور **حسين أبو زينب**. وكان المتدخلون على الشكل التالي:

* د. **إميليو مولينا**: سوابق اختيار صعب: الهجرة أو الصمود، كما يراها "الآخر".

* د. **عبد العزيز السعود**: قصة مأساة.

* دة. **منويلا لثورطيس**: نظريات وتطبيقات في الموسيقى الموريسكية، حسب مخطوطين تطوانيين.

* د. **منويل بيمينطيل**: موريسكي تومبوكتو.

* **محمد عبد الله العسري**: الكتب الرصاصية: منحولات موريسكية لتفادي الطرد المحتوم.

ثم قدم الأستاذ **عبد العزيز السعود** كتاب "العلاقات الصعبة: المغرب- اسبانيا" للأستاذ **محمد العربي المساري**.

ومساء الأربعاء كان الحضور على موعد مع الندوة الاقتصادية:

"قطاع الخدمات: اختيار استراتيجي لتنمية تطوان"

ترأست الجلسة الدكتورة **مفتاحة صنهاجي**، وشارك فيها:

• الأستاذ **المهدي لطلو** بموضوع: دور وأهمية قطاع الخدمات في التنمية المحلية.

• الأستاذ **الطيب البلعيتي** بموضوع: منطقة "أوفشورينك" في تطوان.

وقدم في هذه الجلسة الدكتوران **عبد الكريم طرماش** و**عبد الغني السلطاني**، كتاب "تطوان وسياسة التنمية الاقتصادية" للدكتور **امحمد بن عبود**.

الجلسة الثانية حول قطاع الخدمات انعقدت صبيحة الخميس **22** أكتوبر ترأسها الأستاذ **عبد السلام الشعشوع**. والمواضيع التي تناولها المشاركون الأساتذة: **عبد الواحد فيكرات** و**نونوف الخطيب** و**المهدي الزواق**، هي حسب ترتيبهم:

- تكامل القطبين: طنجة- تطوان.

- المنتجات السياحية الجذابة في تطوان.

- تقديم مشروع منتزه تمودة.

وقدم في الختام "منجد- دليل الجودة"، لطارق الشويخ.

جلسة مساء الخميس خصصت لتكريم الأديب الأستاذ رضوان احدادو.

ترأسها الأستاذ عبد السلام الشعشوع وشارك فيها الأستاذ محمد العربي المساري والأستاذ حسن بيريش .
وقدم فيها كتاب "النشاش" للمكرم.

كانت صبيحة الجمعة 23 أكتوبر مخصصة لفدوة الصحراء المغربية- المغرب الصحراوي" قِيمَ فيها كتاب "المغرب الصحراوي" من نشر الوزير والسفير السابق أحمد السنوسي. وتحدث فيها السيد أحمد السنوسي ومحمد العربي المساري وأبو بكر بنونة وعبد الوهاب سيبويه.

وفي مساء هذا اليوم كان موعد الجمهور مع سهرة موسيقية بمسرح اسبانيول أحيائها جوق دار الغرناطية الجزائري وجوق المعهد التطواني. وقدم فيها كتاب المهدي الشعشوع "ديوان الآلة".

وصبيحة السبت 24 أكتوبر انتقل المشاركون في التظاهرة إلى دار الصنائع ليحتفلوا بالذكرى التسعينية لتأسيس مدرسة الصنائع والفنون الوطنية وليكرموا أول مدير مغربي لها المرحوم محمد السرغيني . وقد رحب بهم مدير المدرسة السيد أنس الصوردو وقدم لمحة موجزة عن هذه الدار وما عرفته من تطورات . وكان عرضه معززا بصور وبيانات.

وقد ساهم في التكريم الأساتذة الفنانة: سعد بن سفاج وعبد الكريم الوزاني وبوزيد بوعبيد.

وحضرت هذا التكريم أسرة الفنان المرحوم محمد السرغيني وعرضت بالمناسبة جملة من لوحاته.

وفي الختام طاف المشاركون والمدعوون بأروقة المدرسة، وشاهدوا العنابر التي يمارس فيها الحرفيون حرفهم التقليدي.

وفي الرابعة مساء عاد المشاركون في الأبواب السبعة إلى دار الثقافة ليكرموا الدكتور محمد النشاش. وترأس جلسة التكريم السيد عبد اللطيف شهبون وشارك فيها الدكتور عبد الواحد الطريس والدكتورة خديجة مروازي والأستاذ محمد العربي المساري والأستاذ فيصل الخطيب والأستاذة أمينة بوعياش.

وقدم فيها كتاب "زنفة الزاوية" لعبد اللطيف شهبون.

السهرة الختامية كانت عبارة عن حفل موسيقي مشترك بين جوق دار الغرناطية الجزائري وجوق المعهد التطواني وأقيم بقصر العرائس.

وكانت مناسبة كرمت فيها المرأة القروية التطوانية (إمرأة السنة) في شخص الأنسة حفيظة آيت عيسى ، رئيسة جمعية عين الحجر لتنمية المرأة القروية (ابن قريش). وقدمت فيها جائزة الوصفات الطيبة التقليدية.

كما تم تكريم الصحفي الإذاعي رضوان احمايدة

وختم الحفل بقراءة برقية الولاء والإخلاص التي رفعت إلى مقام حضرة صاحب الجلالة.

صبيحة الأحد 25 أكتوبر 2009 قدم كتاب "قراءات في التصوف والفلسفة" للدكتور محمد العدلوني الإدريسي. وفتح المجال لمنندى تطوان الحر.

وبهذا أسدل الستار على الدورة الرابعة وقدمت إطلالة على الدورة المقبلة لتكون بطعم جديد وبحلة جديدة إن شاء الله. وكالعادة صدرت عن هذه الدورة التوصيات التالية:

لقاء "تطوان الأبواب السبعة"

الدورة الرابعة
18 - 25 أكتوبر 2009

توصيات اللقاء

عقدت جمعية تطاون أسمير من 18 إلى 25 أكتوبر 2009 الدورة الرابعة من اللقاء السنوي "تطوان الأبواب السبعة"، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله، بحضور العديد من الفعاليات السياسية والاقتصادية والجمعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي. وقد تمخض اللقاء على التوصيات التالية:

1- الاتجاهات التنموية لتطوان.

بعد دراسات وتأملات وتحليلات ترسخت لدى المشاركين، الفكرة التي ترسم الاتجاهات الأنجع لتنمية نظوان في إطار جهوية متكاملة، بناءً على خصوصيات الجهة التي تنتمي إليها. ويتعلق الأمر بتنمية ثلاث قطاعات:

• الخدمات.

• الثقافة والتعليم.

• السياحة البديلة.

والعمل على تنمية هذه القطاعات وتخصيص تطوان بها، من شأنه أن يجعل قطب تطوان، قطباً مكملًا، داخل جهة طنجة-تطوان، له اختصاصاته دون غيره، لا قطباً منافساً.

لذا يوصي اللقاء مؤسسات الدولة والهيئات المنتخبة الوطنية والجهوية والمحلية، ببلورة هذه الاختيارات وجعلها مسارات تنموية هيكلية بالنسبة لتطوان.

2- ترسيخ أسس الهوية المغربية.

نظراً لموقع تطوان المطل على أقصى جنوب أوروبا وكونه معبراً ومحل لقاءات متواصلة لمختلف فئات وأجيال المغاربة المقيمين في الخارج، يبي اللقاء أنه من الضروري والواجب تكريس الجهود إنطلاقاً من هذه المدينة، لإبراز معالم الهوية المغربية وحسن المواطنة، في الداخل والخارج:

- إبراز معالم الهوية المغربية ووحدتها وتراسها في الدين (تأكيد العمل بللمذهب المالكي دون غيره)، وفي العادات (اللباس والطقوس الدنيوية المشروعة)، وفي الفن (الحث على استعمال الخط المغربي، وترتيل القرآن بالطريقة المغربية، والمعمار المغربي...) وغيرها من مكونات الحياة اليومية للأشخاص والجماعات، حتى نظل متميزين بإرثنا الحضاري وخصوصياتنا دون التخلي عن العصرية والحداثة.
- حسن المواطنة بتعزيز انتسابنا لجيل المسيرة الخضراء وترسيخ إلتحامنا حول قضيتنا الوطنية الكبرى، قضية وحدتنا الترابية، حاملاً كل واحد منا، صغيره وكبيره، عالمه وجاهله، الحجة والدليل على حق المغرب في صحرائه وحق الصحراء في مغربها.

لذا يلتزم اللقاء من مؤسسات الدولة والهيئات المنتخبة والجمعيات المدنية العمل على ترسيخ مفهوم الهوية المغربية الثقافية والوطنية في جميع المجالات والمحافل، انطلاقاً من المدرسة وعبر وسائل الإعلام الناطقة بالأجنبية خصوصاً، وتشجيع ودعم المجتمع المدني ليساهم، في الداخل والخارج، في العمل على ترسيخ الهوية والتعريف بها ومواجهة كل ما من شأنه أن يخل بها.

3- الصحراء المغربية - المغرب الصحراوي.

نظراً للروابط التي كانت تربط أقاليم جنوب المغرب خلال فترة الحماية، من سيدي إفني إلى الكويرة، بتطوان، حيث كان خليفة السلطان بشمال المغرب يصدر ظهائر تعيين الشيوخ والقضاة في الصحراء ويستقبل كبار أهاليها الوافدين على تطوان لتقديم تهاني الأعياد للسلطان المرحوم محمد الخامس، عبر خليفته في الشمال، مؤكدين بذلك مغربيتهم وولائهم للعرش العلوي المجيد.

فإن اللقاء يوصي بتعزيز العلاقات بين مكونات المجتمع المدني في تطوان من جهة، وفي العيون والداخلة والسمارة وبوجدور وسيدي إفني وغيرها من حواضر أقصى جنوب البلاد من جهة أخرى، والقيام بأنشطة ثقافية مشتركة والعمل على توثيق العلاقات التي كانت قائمة بين لجهتين ونشرها.

4- الثقافة قطاع يتيم.

لا يزال المجتمع المدني العامل في المجال الثقافي، يتابع بكل حسرة ضعف الإمكانيات المسخرة لقطاع الثقافة سواء من طرف الدولة أو من طرف المؤسسات الجهوية والمحلية أو من الخواص. واعتباراً لكون الثقافة أساس كل تقدم وتنمية،

فإن اللقاء يؤكد على ضرورة إعادة هيكلة المؤسسات الثقافية، انطلاقاً من وزارة الثقافة، ودعم مختلف الأنشطة الثقافية وتشجيع القطاع الخاص من بنوك ومقاولات وغيرها على الانخراط في العمل للرفع من مستوى الثقافة في بلادنا وتعميمها.

5- مدينة تطوان العتيقة، تراث ثمين.

نظراً للقيمة التاريخية والمعمارية والثقافية والتراثية لمدينة تطوان العتيقة، واعتباراً لما يمكن لهذه المعلمة من المساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية،

يلح اللقاء على الجماعة الحضرية لتطوان وعلى باقي المتدخلين في مجال المدينة العتيقة بتطوان، من وزارة الإسكان ووزارة الثقافة والوكالة الحضرية بتطوان والسلطات المحلية والهيئات المهنية والمدنية، على التعاون من أجل حل مشاكل هذا التراث المعماري الفريد وتثمينه.

كما يقترح إنشاء وكالة مستقلة خاصة بالمدينة العتيقة، ضمن هيئات الجماعة الحضرية، تضم الأطراف المذكورة وتمثيلية لسكان المدينة، هدفها إصلاح المدينة وتثمين مكوناتها والحفاظ عليها.

6- السياحة في تطوان

اعتباراً لكون السياحة أحد الروافع الأساسية التي نريد منها دعم التنمية الاقتصادية والبشرية في منطقتنا، ونظراً لمؤهلات هذه الناحية في السياحة بمختلف أنماطها،

يوصي اللقاء بالاهتمام بالسياحة البديلة وخصوصاً السياحة الثقافية والجبلية بجهتنا، وخلق مدارات ومسارات محددة، سواء في المدينة العتيقة أو في البادية المجاورة.

كما يوصي بإبراز المآثر والمواقع التاريخية داخل وخارج المدينة وتشويرها.

ويؤكد اللقاء على ضرورة فتح مدرسة لتكوين المرشدين السياحيين في الإقليم وتنظيم حلقات للتكوين المستمر لأولئك العاملين في هذا المجال.

7- الرياضة والشباب.

سجل اللقاء بافتخار أولا نجاح التظاهرة الرياضية الكبرى التي نظمت في تطوان من 25 شتمبر إلى 5 أكتوبر 2009 تحت اسم البطولة الإفريقية للأمم - رجال - الدورة 17. وفي المقابل طفت المجتمعون الأنظار إلى تدهور التجهيزات والبنى التحتية الرياضية في تطوان مثل ملعب سانية الرمل والملاعب التي كانت تابعة لنيابة التعليم امتدادا لثانوية القاضي عياض، وملاعب أخرى كانت تستغل في الماضي. والنتيجة أن الرياضيين لا يجدون الفضاءات الكافية لمزاولة أنشطتهم. كما يثير المجتمعون إلى أن نفس التدهور حاصل في تخطيط وتنظيم وتشجيع العمل في مجال الرياضة والاهتمام بالشباب.

وبناء على هذا يوصي اللقاء بإحداث خلية في الجماعة الحضرية تعمل جنبا إلى جنب مع مندوبية وزارة الشباب والرياضة، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومؤسسات المجتمع المدني للعمل على تخطيط مشاريع النهوض بالرياضة المحلية وإنجازها، بما في ذلك إعداد الشباب في سن مبكر للمزاولة الرياضية، وتنظيم اللقاءات وتشبيد المنشآت الرياضية والوقوف على حسن تسييرها.

وحرر في تطوان في 25 أكتوبر 2009